أساليب التناص القرآني في الشعر اليمني المعاصر

د. آزاده منتظري (أستاذة مساعدة، جامعة قم الحكومية، كلية الآداب)
azade.montazery1@gmail.com
د. مهدي ناصري (أستاذ مشارك، جامعة قم الحكومية، كلية الآداب) M.Naseri@qom.ac.i r
نور شهيد
0طالبة مرحلة الدكتوراه، جامعة قم الحكومية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية) nwrshhyd073@gmail.com

الملخص
هذا البحث يستعرض أساليب التناص القرآني في الشعر اليمني المعاصر. لقد ترك القرآن الكريم أثراً بارزاً على محتوى الشعر العربي بما فيه من شعر قديم وحديث، إذ يُعتبر كتاب الله المعجز المبدع الذي برزت فيه أعلى مظاهر التصوير الفني التي ليس له مثيل. أُنزل القرآن الكريم على رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) كدليل على صدقه ودعوته. يُعد القرآن الكريم من النصوص التي يولي الشاعر اليمنى المعاصر اهتمامًا كبيرًا نظرًا لأبعاده اللامحدودة تجاه الحياة والإنسان. من خلال فهم عميق للنص القرآني باعتباره نصًا لغويًا وفنيًا، يكتسب الشاعر ثروة معرفية تساعده على تطوير دلالاته وتجميل تعبيره، وباستغلال هذا الجانب يمكن لشعره أن يكسب قيمة فنية وقوة وثباتًا. وبحيث يدرس هذا البحث انماط واساليب تأثير القرآن الكريم على الشعر اليمنى المعاصر وبالتركيز على منهج وصفي تحليلى، يتمتع بأهمية كبيرة، وتشير نتائج الدراسة إلى تأثير القرآن في اختيار المواضيع الدينية كمصدر للإلهام والتأمل لدى الشعراء. كما تعكس القصائد الشعرية المعاصرة في اليمن القيم والأخلاق الدينية التي انبثقت من التعاليم القرآنية. وقد جمع الشاعر الحديث بإدخاله القناع في شعره بين الواقع والتراث؛ إذ تتيح درامية القناع محاكاة الواقع وتعزز بعناصرها التراثية.ومن أساليب توظيف الشخصية القرآنية فى الشعر اليمنى المعاصر هى توظيف الرمز حيث قد تسنى لشعراء اليمن المعاصرين إلقاء نظرة على رموز دينية غنية وخصبة بما يتناغم مع تطلعاتهم. فيمثل القرآن الكريم مصدرًا مهما للتأثير والإلهام على الشعر اليمني المعاصر، حيث يعبر الشعراء عن عمق وديناميكية الإيمان والروحانية المتجذرة في ثقافتهم وتاريخهم الإسلامي.
الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الشعر اليمنى المعاصر، الرمز، القناع، السرد

Summary
This research reviews the methods of Qur’anic intertextuality in contemporary Yemeni poetry. The Holy Qur’an has left a prominent impact on the content of Arabic poetry, including ancient and modern poetry, as it is considered the miraculous, creative book of God in which the highest manifestations of artistic depiction that have no equal have emerged. The Holy Qur’an was revealed to His Noble Messenger Muhammad (may God bless him and grant him peace) as evidence of his truthfulness and calling. The Holy Qur’an is one of the texts that the contemporary Yemeni poet pays great attention to due to its unlimited dimensions towards life and man. Through a deep understanding of the Qur’anic text as a linguistic and artistic text, the poet gains a wealth of knowledge that helps him develop its connotations and beautify his expression. By exploiting this

أساليب التناص القرآني في الشعر اليمني المعاصر

د. آزاده منتظري
د. مهدي ناصري
نور شهيد

aspect, his poetry can gain artistic value, strength, and stability. This research studies the patterns and methods of the influence of the Holy Qur'an on contemporary Yemeni poetry, focusing on a descriptive and analytical approach, which is of great importance. The results of the study indicate the influence of the Qur'an in choosing religious topics as a source of inspiration and contemplation for poets. Contemporary poems in Yemen also reflect the religious values and morals that emerged from Qur'anic teachings. By introducing the mask into his poetry, the modern poet combined reality and heritage. The drama of the mask allows for the simulation of reality and is enhanced by its traditional elements. One of the methods of employing the Qur'anic character in contemporary Yemeni poetry is to employ the symbol, as contemporary Yemeni poets have been able to take a look at rich and fertile religious symbols in harmony with their aspirations. The Holy Qur'an represents an important source of influence and inspiration on contemporary Yemeni poetry, as poets express the depth and dynamism of faith and spirituality rooted in their Islamic culture and history.
Keywords: The Holy Qur'an, contemporary Yemeni poetry, symbol mask, narrative,

المقدمة

يشكل القرآن الكريم مصدرًا رئيسًا للإلهام والتأثير على الشعر اليمني المعاصر، حيث تنعكس قيم الإسلام والمفاهيم الدينية في الشعر اليمني الحديث. وهذا هو السبب الذي دفع الباحثة إلى دراسة هذا الموضوع، وعلاوة على ذلك، كانت الدراسات التي استعرضت استخدام الرموز والشخصيات القرآنية نادرة إلى حدٍ كبير، وهذا يضيف أهمية إضافية لقيمة هذا الموضوع ومدى جدواه من خلال البحث. وفي الشعر اليمني المعاصر، يمكن رؤية تناوبات تناص عديدة مع القرآن الكريم، وهي تأتي بأشكال وأساليب مختلفة منها التوظيف الجيد للقناع، واستخدام التسلسل السردي، وأيضا تعمق في استخدام الرموز. استخدم الشعراء اليمنيون المعاصرون القناع في شعرهم للتلاعب بالهوية والشخصيات، مثل تقمص شخصية موجودة في القرآن الكريم ليعبروا عن مشاعرهم أو أفكارهم. كما يمكن استخدام الشاعر للقناع للتعبير عن الانتماء إلى القيم الدينية والثقافية التي تجسدها الشخصيات القرآنية. وبعض الشعراء المعاصرون في اليمن استخدموا الاسلوب السردى في قصائدهم لإيصال رسائل دينية أو اجتماعية بطريقة ملهمة من القصص القرآنية كما أن هناك شعراء استخدموا الرموز القرآنية في الشعر للتعبير عن مفاهيم عميقة أو للتغليف المعنى بطريقة شعرية وتم استخدام رموز القرآن الكريم لإضافة عمق وجمالية إلى الشعر اليمني المعاصر، ولإثارة تأملات وتفاعلات أكثر مع النصوص وبهذه الطريقة، يُظهر الشعراء المعاصرون في اليمن توظيفًا متنوعًا ومبدعًا للتناص مع القرآن الكريم في شعرهم، مما يجعل قصائدهم ذات طابع ديني عميق ويرتبطون بالتراث الثقافي والديني في كتاب الله.

لم تذكر كلمة "التناص" في المعاجم اللغوية القديمة بمعناها الحديث والمعروف، ولكن ظهرت بمعانٍ مختلفة تحمل في جذورها كلمة "نصص" التي تعني الارتفاع والظهور للشيء، وتصل أيضًا إلى الإسناد والسرعة والتراكم والاتصال.بمعنى آخر، تلك الكلمة تنطوي على مفهوم رفع الشيء وإظهاره، كما تشير إلى إسناد

الحديث إلى قائله والحرص على سرعة انتقال الأخبار، وتعني أيضًا تراكم المتاع بعضه فوق بعض، واتصال الشيء بالشيء. ومع ذلك، يجب التنبه إلى أن هذه المعاني قد تختلف باختلاف السياق والاستخدام، وقد تكون هناك تفسيرات أخرى للكلمة في سياقات أدبية مختلفة.[1]

يتبين من ذلك أن الجذر "نصص" ينشأ عنه عدة معانٍ ودلالات متقاربة تنتمي جميعها إلى المجال الدلالى نفسه. قد تكون الدلالة الأكثر صلة بالنقد هي دلالتها على عملية التوثيق وتنسيب الحديث إلى صاحبه، من خلال استخراج عناصر الحديث. أما التراكم، وهو وضع الأشياء بشكل متراص على بعضها، فإنه يستند إلى التمايز والتفاعل والتشارك.في هذا السياق، يمكننا ربط المعنى اللغوي والاصطلاحي للتناص. فإذا علمنا أن مفهوم التناص يجمع بين المشاركة والتفاعل، فيمكننا أن نربط ذلك بالتراكم والتعدد في سياقات مختلفة. فالتناص اللغوي لا يمكن تحقيقه إلا عند توفر التمايز والتعدد في الأصول والجوانب المختلفة. [2].

أما أصل المصطلح اللاتيني فمن النص" text " وهو مشتق من" textus "بمعنى النسج، وهي لفظة مشتقة من" lexere" بمعنى نسج فهو صناعة يضم فيها خيوط النسيج حتى يكتمل الشكل الذي يراد صنعه وإبداعه والربط بين نسج الثوب ونسج الشعر، يرتكز على روح الإبداع والتفرد التي ينتج عنها أثر جديد تتجلى فيه روعة الفن, وكمال الصناعة[3]. وتكاد الدراسات الحديثة[4] تجمع على أن العالم الروسي (ميخائيل باختين) هو أول من أشار إلى هذا المفهوم. كما تجمع تلك الدراسات على أن الناقدة (جوليا كريستيفا) هي أول من صاغت مصطلح التناص للدلالة على ما يقارب مفهوم الحوارية عند باختين.

بالنسبة للمعاجم الحديثة، يلاحظ تطور مفهوم التناص، فقدم الدكتور سعيد علوش في كتابه "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" مصطلح التناص استناداً إلى آراء بعض النقاد الغربيين. أحد تعريفات التناص التي استخلصها يشير إلى أنه عبارة عن تلاقٍ لعدة نصوص، حيث تتشكل طبقات كتابية كأنها طبقات جيولوجية، وذلك من خلال إعادة تفسير المواد النصية غير المحددة. وبهذا الشكل، تظهر مقاطع النص الأدبي المختلفة تحويلات يتم استيحاؤها من خطابات أخرى.ويعكس هذا التعريف فكرة الاندماج والتأثير المتبادل بين النصوص المختلفة، حيث تجسد العناصر الأدبية للنص من خلال تحولها واستيحاءها من مصادر أخرى. وهذا يعكس الإبداع والتجديد في إعادة إحياء النصوص وتجديدها خلال العلاقات المتبادلة مع العمل الأدبي السابق والحاضر. [5]

إن مفهوم التناص يُشير إلى وجود نص أصلي يرتبط بنصوص أخرى أو أفكار سابقة عليه، سواءً من خلال الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة إليه، وهذه النصوص تندمج مع النص الأصلي لتكوّن نصًا جديدًا ومتكاملاً. ويُفهم أن هذه النصوص أو الأفكار قد تأثرت بشكل مباشر أو غير مباشر بالنص الأصلي في مدة زمنية محددة من التاريخ.هذا يشير إلى التفاعل الثقافي والأدبي المستمر والتأثير المتبادل بين النصوص المختلفة على مر التاريخ. فالأديب يستلهم ويتأثر بالمصادر السابقة والأفكار المتعلقة بها، ويمكن أن يقوم بتجديد وتحويل تلك النصوص والأفكار لتُشكِّل نصًا جديدًا يحمل تأثيراتها ويتفاعل معها.

وقد لخص الدكتور صلاح فضل في كتابه (شفرات النص) رؤيته لمفهوم التناص بقوله "إن العمل الفني لا يتخلق ابتداءً من رؤية الفنان، وإنما من أعمال أخرى تسمح بإدراك أفضل لظاهرة التناص التي تعتمد في الواقع على وجود نظم إشارية مستقلة، لكنها تحمل في طياتها عمليات إعادة بناء نماذج متضمنة بشكل أو بآخر، مهما كانت التحولات التي تجري عليها"[6] وهذا ما أكده الدكتور محمد عزام حين ذهب إلى أن (التناص) تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة، بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي تمحي الحدود بينها، وأعيدت صياغتها بشكل جديد، بحيث لم يبق من النصوص السابقة

---

[1] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي دار الحديث القاهرة ١٤٣٩ هـ٢٠٠٨ م ص 1615، 1616، تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تح: د, ضاحي عبد الباقي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, ط الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م ، 4/ 93، 94

[2] قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني د, محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان، ط ١، ١٩٩٥ م ص ١٣٧-١٣٦

[3] ينظر: الناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات د, مصطفى السعدني, منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٩١ م ص ٧٤-٧٣

[4] ينظر شفرات النصر دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد د, صلاح فضل، الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة، ط الثانية ١٩٩٥م، ص ١١١ -١١٢ التناص نظريا وتطبيقيا. د, أحمد الزعبي مؤسسة عمون للنشر والتوزيع الأردن ٢٥ ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، ص ١١ و ما بعدها

[5] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د, سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط الأولى. ١٤٠٥هـ١٩٨٥ م ص ٢١٥

[6] شفرات النص. ص ١١٠,١١١

أساليب التناص القرآني في الشعر اليمني المعاصر

د. آزاده منتظري
د. مهدي ناصري
نور شهيد

سوى مادتها وغاب (الأصل) فلا يدركه إلا ذوو الخبرة والمران[7] وإذا كان الإنسان هو نتاج بيئته، فإن إبداعه لا يخلو من تجذره في تراثه الثقافي. وإذا كان التناص عبارة عن دراسة النص الحاضر من خلال علاقته بنصوص سابقة، فإنه يصبح وسيلة أساسية للتواصل ولا يمكن أن يكون هناك خطاب لغوي بدونه. فالنصوص تتعامل وتتفاعل مع بعضها البعض إلى ما لا نهاية، وتشكل جزءًا لا يتجزأ من نسيج الثقافة ذاتها.في هذا السياق، يتضح أن التناص ليس مجرد اقتباس أو استدلال، بل هو تجاوب وتفاعل بين النصوص المختلفة وتكاملها. فالنص ليس منفردًا، بل هو صدى لنص آخر، وهذا التفاعل يعكس الحيوية والروح الإبداعية للثقافة والأدب.
وبهذا المعنى، يبرز دور التناص في إثراء الأدب وتطوره، حيث يعمل على توسيع الآفاق وإعطاء المزيد من العمق للنصوص الحالية. لذا، يمكن أن نقول أن كل نص متلازمة لنسيج الثقافة، وأن التناص يمثل النسيج الحي لتلك الثقافة.[8]
ومن خلال ما تم ذكره سابقًا، يتضح أن المفهوم الحديث للتناص لا يقتصر على الاقتباس البسيط للنصوص ولا يعتبر مجرد تمديد أفقي لها، بل يتمحور حول فتح حوار فعّال مع النص المقتبس. يهدف هذا الحوار إلى استغلال النص وإعادة إنتاجه، ربما برؤية ومنظور مختلفين يمكن أن يصلوا إلى درجة المفارقة.فعندما نعتبر النص ككيان مستقل يحمل في طياته إمكانيات متعددة، يمكننا أن نرى تفسيرات واستخدامات مختلفة لهذا النص المقتبس. وفي هذا الصدد، تصبح فنون التناص واستخداماتها أدوات قوية للتجديد والتحوير والانفتاح على آفاق جديدة.ومن خلال هذا الحوار المفتوح مع النص المقتبس، يصبح بإمكاننا إعادة تفسير النص بطرق مبتكرة وإضفاء روح جديدة عليه. قد يؤدي ذلك إلى مفارقات وتناقضات مثيرة، حيث يتداخل الماضي والحاضر في تفسيرات واستخدامات جديدة للنصوص.بالتالي، يمكن القول إن التناص في الدراسات الحديثة لا يقتصر على المحافظة على النص الأصلي، بل يستخدم كوسيلة للإبداع والتغيير والانتقال إلى مجالات جديدة تتجاوز المألوف وتفتح آفاقًا مثيرة للتفكير والتجريب. [9].

أساليب التناص القرآني فى الشعر اليمنى المعاصر

1- القناع

يعدّ القناع أسلوبًا حديثًا في التعبير الشعري، حيث يقوم الشاعر بتوظيف شخصية تراثية أو شخصية خيالية يتنكّر بها، يمنحها صفات تعبر عن أفكاره ويجعلها تعبر عن اهتماماته الفكرية. إن ظاهرة القناع ممتدة في العمق التاريخي، حيث كان الإنسان يجسد أفكاره أولاً بالتحولات، ثم يرمز لها ثانياً عبر التمثيل الثقافي المعقد في مراحل التعبير المتقدمة. يُمثل القناع وسيلة للتحول في الثقافة الأسطورية، حيث يتم تنكيس شخص أو شخصية من حالة إلى حالة أو من شكل إلى آخر. في هذه الانتقالات، يعتبر القناع تحليلاً للطبيعة البشرية، من خلال تحويلها إلى أشكال شخصية جديدة، سواء كانت إنسانية أو حيوانية أو نباتية، تتحدث أو تصمت.[10]
يستعمل القناع أداة تعبيرية عميقة جدًا تمتد في عمق التاريخ. ارتبط ظهور القناع بعادات وتقاليد الحضارات القديمة، (إذ يعدّ وسيلة يعبر بواسطتها الإنسان عن ارتباطه بالآلهة والطبيعة في الطقوس الدينية)[11]. وقد جمع الشاعر الحديث بإدخاله القناع في شعره بين الواقع والتراث؛ إذ تتيح درامية القناع محاكاة الواقع

---

[7] النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ٢٠٠١ م. ص ٢٨-٢٩

[8] المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك. د/ عبد العزيز حمودة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤١٨هـ١٩٩٨م. ص317.

[9] التناص في الشعر العربي الحديث، حصة البادي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م ص ٣٠

[10] (م . ن) ، ص 13

[11] على حداد، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، ط1، (بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، 1986م)، ص149

وتعزز بعناصرها التراثية. فالطابع الواقعي للدراما يستلهم التراث ليعبر عن الحقيقة بدقة، بينما تساهم العناصر التراثية في تعميق تجربة التعبير وتمثيل الواقع بدقة وصدق[12].
قد شهد أدبنا العربي دخول تقنيات جديدة نتيجة الاستلهام من الشعر الأوروبي وتأثيره، والتقاط الثقافات بين العرب والغرب. كانت هذه العوامل الرئيسية وراء استخدام الشعراء العرب لظاهرة القناع. بالإضافة إلى الأسباب الثقافية، كانت الأسباب السياسية محركًا لاستخدام الشعراء هذه التقنية، فعندما يسلك الشاعر طريق الثورة أو ينتقد الحكام بشكل لاذع، فإنه قد يواجه القمع والظلم. وهكذا، تتيح قصيدة القناع للشاعر التعبير عن انتقاداته أو آرائه بحرية، حتى ولو كانت جزئية، فهي تعمل كستار يحميه ويمنحه الجرأة على التعبير دون خوف أو تردد[13].
إن اختيار المقالح للشخصيات الدينية يعكس تركيزًا دقيقًا على تفاصيل التجارب الإنسانية التي تلخص حياتها، مما يجعل النص الشعري يتمتع بمساحات واسعة للتعبير. "هذا يوفر للشاعر فرصًا كبيرة ليقدم تجربته الشعرية بشكل مؤثر يتعهد بتحقيق سياقات فنية وجمالية قادرة على خلق سياقات تعبر عن تجربته الشخصية في تفاعلاتها العامة" [14]
يقتبس الشاعر قناع "من حوليّات يوسف في السجن" من قصة النبي يوسف عليه السلام، مستوحيًا من ذلك الغياب التاريخي والتماهي مع تجربته الحالية في مواجهة القمع الفكري وحرمان حرية التعبير عن هذا الفكر. تعبر القصيدة بقناعيتها عن رفض وتأييد متزامنين، حيث يدين الشاعر السلطة بشكل غير مباشر :
لم تكن قريتى قبل مصرعها /لتصدق ان "العزيز" خصى يتاجر فى عرض أبنائها/والعزيزة فى القصر تنهش فى عرضه وتتاجر/ترنى بأولاده واحدا واحدا،/بأحفاده،/بالعساكر/بالغرباء والمقيمين والعابرين[15]
يبدأ النص بتصوير قرية تموت قبل أن تجد الحقيقة أو العدالة. يظهر "العزيز" في النص وهو يتاجر بأبناء القرية، ممّا يشير إلى استغلالهم لمصالحه الشخصية. "العزيزة" في القصر تتاجر بالأولاد والأحفاد والعساكر والغرباء والمقيمين والعابرين. فيعبر النص عن قسوة القوى الفاسدة التي تستغل الأضعف في المجتمع وتستخدمهم ادوات لاغراضها الشخصية. باختصار، يقدم النص صورة مظلمة للسلطة المتسلطة والقسوة التي تمارسها على الضعفاء والتي تُظهِر التجارة القاتلة التي تتم بأرواح الناس.
وفى قناع المقالح مقتطفات من خطاب نوح بعد الطوفان[16] هذا البدء للقناع يفصح عن الموضوع ويشرع به، وهو ابتداء طبيعي لتوظيف قصة نوح. وإن الشعراء اليمنيين أظهروا إبداعهم في استلهام قصص الأنبياء من القرآن مرتكزا على الأقنعة لتصوير الظلم والعدوان الذي واجههم في حياتهم، وهذا يتضح بشكل واضح في قصيدة على قبر غيلان للمقالح:
اهبط بسلام/ هبط الأرض و نادى فى المظلومين/هشيما تذروه الريحُ/يفنى القصر، البنـك، المبلغى/يبقى الله الخالق، والناس على هذه الأرض/الموعودة بالعدل/وبالتقوى[17]

ففى قوله(اهبط بسلام) مقتبس من قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[18]
و يأتى قول الشاعر:"هشيما تذروه الريـحُ" مقتبسا من قوله تعالى: ﴿واضرب لهُم مثل الحياةِ الدنيا كماء أنزلناهُ من السماء فاختلط به نباتُ الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مُقتدرا﴾[19]
تتجلى الإبداع من خلال الاقتباس، حيث يُذكر في قوله "اهبط بسلام" كما هو في النص القرآني، وفي التركيب "هشيما تذروه الريحُ" رغم اختلاف اللفظ بين القرآن (الرياح) وفي قول الشاعر (الريح)؛ حيث

---

[12] محمود محمد محمد عيسى، المرجع السابق، ص81
[13] قصيدة القناع عند الشاعر المصري أمل دنقل ، ص110
[14] احمد ياسين عبد الله محمد السليماني، مرجع سابق، ص161
[15] عبدالعزيز المقالح، ديوان عودة وضاح اليمن، د.ط، (بيروت، دارالعودة، 1986م)، ص548- 551
[16] ديوان لابد . من صنعاء، ص 33
[17] المقالح، 1979م، ص204-205
[18] سورة هود: آية 48
[19] سورة الكهف: آية 45

د. آزاده منتظري
د. مهدي ناصري
نور شهيد

تسقط حرف الألف. يُظهر الشاعر استلهام القصة القرآنية وتأثره بقصة نبي الله نوح -عليه السلام-، حيث يستبدل الشخصية المعتادة بـ "غيلان" ويُلقي عليه دور النبي نوح في دعوته للخير والعدل والحق، وصراعه ضد الباطل. يبرز التضاد بين قصة النبي نوح وقصة غيلان، حيث كانت نهاية قصة النبي نوح نجاته واتباعه وإغراق قومه، بينما قصة (غيلان) كانت نهايتها مقتله.استفاد الشاعر من هذه القصة من خلال الإشارة والتلميح، وخاصةً عبر استحضار قصة النبي نوح كمرجعية لتعزيز الفكر، وصولاً إلى ذروة المفارقة في نهايتها.

2- أسلوب السرد

السرد هو عملية تقديم الأحداث والشخصيات والتطورات بشكل منظم ومتسلسل. يهدف السرد إلى إيصال القارئ أو المستمع إلى عالم القصة وجعله يشعر وكأنه يشهد الأحداث بشكل مباشر. يشمل السرد التعبير عن الزمان والمكان والشخصيات وحوادث القصة بطريقة تثير اهتمام وتشوق المستهلك.فمن المعنى اللغوي نفهم أن السرد يشير إلى وجود تتابع وتعاقب وفق نظام محدد"[20]، في كتاب دليل الناقد الأدبي، تم تعريف علم السرد على أنه "دراسة القص واستخلاص القواعد التي يستند عليها، وكل ما يتعلق بتنظيم إنتاجه واستقباله[21]".

قد ميز المهتمون بمجال السرديات بين توجهاتهم المتفاوتة اثنين من المستويات الأساسية للخطاب السردي، سواءً كان شفويًا أم مكتوبًا، وهما القصة والخطاب. القصة، تتعلق بالمضمون المحكي والأحداث المتحدث عنها، في حين يركز الخطاب على الشكل الذي يُقدم به هذا المحتوى. وكان هذا التمييز قدم للمرة الأولى من قبل الشكلانيين تحت مصطلحي المتن الحكائي والمبنى الحكائى[22] عندما نتحدث عن السرد وطبيعته ومكوناته، فإن اهتمامنا ينصب على التداخل بين هذا النوع الأدبي المميز بموضوعيته وبين نوع أدبي مختلف عنه، وهو الشعر.

وعلى الرغم من أن استخدام عنصر الحكاية في الشعر العربي يعود إلى العصر الجاهلي، إلا أن تعدد الجوانب المشتركة بين هذين النوعين المتباينين أصبح ظاهرة تميز أدب النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده. استوعب الشعراء أهمية التحول نحو وعي جديد ومرحلة جديدة، وتركوا المستوى الفردي والميل إلى الذات الذي كان سائدا في القصيدة العربية، للتوجه نحو المستوى الجماعي ونحو الوعي الشامل للموضوعات[23]. اتجهت الآليات السردية بمفهومها الحديث نحو النص الشعري، وأصبحت جزءًا من جمالياته الجديدة التي يعتمد عليها، مؤكدة وحدة الأنواع وتلاحمها وتجاورها[24]. تتباين طرق استخدام عناصر السرد في الشعر من عمل إلى آخر، حيث يمكن أن تُستخدم لسرد خبر أو واقعة أو سيرة شخصية، وفي بعض الأحيان يتم استخدامها لدعم موقف أو فكر [25]. وسنتطرق الآن لتحليل نماذج تحوي توظيفا لعناصر السرد :

يتوحد المقالح مع قناعه "من يوميات سيف بن ذى يزن فى بلاد الروم"[26] ويتوج هذا التوحد بالمونولوج الذى تساءل فيه أنا الموضوع ذاتها:

---

[20] تجليات السرد في ديوان يد في الفراغ لعلوان مهدي الجيلاني ، إيمان خمقاني ، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة ، مقدمة إلى كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربي - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ، 2018 م - 2019 م ، ص 13

[21] ينظر : نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس ، تر : إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت - لبنان ، (د. ت)

[22] الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهرة الفنية والمعنوية ، د. عزالدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، ط 3 ، (د. ت) ، ص 278

[23] الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهرة الفنية والمعنوية ، د. عزالدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، ط 3 ، (د. ت) ، ص 278

[24] آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، د. عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية ، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 2006 م ، ص 10

[25] يُنظر : البنية السردية في الخطاب الشعري، قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجا ، هدى سلامة الصحناوي ، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ، الصادرة عن جامعة دمشق ، سوريا ، مج : 29، ع:1-2، 2013م، ص402-403.

[26] ديوان رسالة إلى سيف بن ذي يزن، ص 317

أين ينام مثخن الجفون سيف (آصف بن برخيا)/ أين تنام عاقصة ؟ /أين اختفى /في أي قمقم ثوى "عيروط"
هذا النص الشعري يظهر تأثيرات التناص القرآني من خلال استخدام بعض المفاهيم والكلمات التي تشبه أسلوب القرآن إذ يبقى المونولوج ملتصقًا بالقناع، ولا يبتعد عن حركته المستمرة منذ بداية القصيدة، بل يمثل رد فعل على حالة من استحضار المأساة التي يتعرض لها أبناء وطنهم.
على أيدي الأحباش /ألمح وجه (أسود) دميم /يغتصب ابنتي /ينزع من جبينها الصغير هالة الشعر /اسمع صوته اللثيم/ يحفر لاهياً على ظهور أهلنا مهزلة القدر
تجليات السرد في هذا النص الشعري تشمل استخدام مجموعة واسعة من الصور والوصف الدقيق الذي يوفر تفاصيل حية. صور مثل "ألمح وجهاً أسود دميم" و"ينزع من جبينها الصغير هالة الشعر" تصور بشكل حاد المشهد وتعزز قوة التعبير. كما توجد فى النص حدثية دراماتيكية مثل "يغتصب ابنتي" و"يحفر لاهياً على ظهور أهلنا مهزلة القدر" تحمل مشاهد ملحمية مليئة بالتوتر والاثارة. وتوجد مشاعر قوية وصادقة مثل الغضب، الحزن، والاستنكار في تعبيرات مثل "يغتصب ابنتي" و"أسمع صوته اللثيم"، مما يعزز نقل المشاعر للقارئ. والديالوج في اقنعة المقالح اكثر غنى من المونولوج كما في النموذج من قصيدته : " من يوميات سيف بن ذى يزن فى بلاد الروم ومر قبل ذلک فى قصيدة أحزان الليلة الأخيرة من حياة عمارة اليمني" .
في شعر البردوني، إن وصف الفردوس كمعرفة إنسانية يؤدي إلى تشكيل تصوُّر محدد في الوعي الذاتي، حيث يتحرر أحيانًا نتيجة للعلاقة المتشابهة بينه وبين بعض جوانب الخارج، تتجسد فيها مظاهر مثل الطبيعة، الإنسان والفن. عندما لا يتحقق للذات الموت أو البعث، فإنها لن تستطيع العودة إلى فردوسها المفقود. للهروب من قهر الواقع في هذا العالم الفاني، يتحول الفردوس إلى أطياف تظهر من خلف الغيب. يُعتبر هذا التحوّل نصًا مرجعيًا يُعيش فيه الشاعر، حيث يمثل عالمًا بديلاً عن عالم الواقع. يقول الشاعر عبدالله البردونّي في قصيدته "مدينة الغد")[27]:

من دهور وأنت سحر العبارة/وانتظار المنى وحلم الإشارة
كنت بنتَ الغيوب دهراً فنمَّت/عن تجليّك حشرجات الحضارة
وتداعي عصر يموت ليحيا/أو ليفنى، ولا يحسَّ انتحاره
جانحاه في منتهى كل نجم/وهواه، في كل سوق: تجاره
باع فيه تأله الأرض دعواه/وباعت فيه الصلاة الطهاره
او ما تلمحينه كيف يعدو/يطحن الريح والشظايا المُثاره
نم عن فجرك الحنون ضجيج/ذاهل يلتظي ويمتص ناره
عالم كالدجاج، يعلو ويهوي/يلقط الحب، من بطون القذاره
ضيع القلب، واستحال جذوعاً/ترتدي آدميةً مستعاره
كل شيء وشى بميلادك الموعود/واشتم دفئه واخضراره
بشرت قرية بلقياك أخرى/وحكت عنك نجمة لمناره
وهذت باسمك الرؤى فتنادت/صيحات الديوك من كل قاره
المدى يستحم في وعد عينيك/وينسى في شاطئيه انتظاره
وجباه الذرى مرايا تجلت/من ثريات مقلتيك شراره
ذات يوم، ستشرقين بلا وعد/تعيدين للهشيم النضاره
تزرعين الحنان في كل واد/وطريق، في كل سوق وحاره
في مدى كل شرفة، في تمني/كل جار، وفي هوى كل جاره
في الروابي حتى يعي كل تل/ضجر الكهف واصطبار المغاره
سوف تأتين كالنبؤات، كالامطار/كالصيف، كانثيال الغضاره
تملئين الوجود عدلاً رخياً/بعد جور مدجج بالحقاره
تحشدين الصفاء في كل لمس/وعلى كل نظره وافتراره

[27] البردوني / الديوان. ص 417-419

أساليب التناص القرآني في الشعر اليمني المعاصر

د. آزاده منتظري
د. مهدي ناصري
نور شهيد

تلمسين المجندلين فيعدون/تعيدين للبغايا البكاره
يتناول النص العديد من المواضيع والصور الشعرية التي تعكس نفحات من الحب والانتظار، والتطلع إلى المستقبل. يظهر في النص الشعري الحديث عن الانتظار المترجم بشغف وحنين حبيبة وتوقع الوصول إلى حلم ما. كما يظهر تباين المشاعر في النص بين الألم والخيبة وبين الأمل والتفاؤل. ولقد تم استخدام صور شعرية لتصوير الجمال والنقاء في الوجود، بحيث تعمل هذه الصور على تعزيز المشاعر المنقولة. كما يتضمن النص تطلعًا لمستقبل مترقب مع التحدي والثقة بأن الظروف الصعبة لن تدوم وسيحل النجاح والسعادة. والبنى السردية هي السمة الأكثر بروزا في هذا النص الشعري ، وتعتمد على تمثيل المعاني من خلال مجموعة من الصور الشعرية والذكريات المفعمة بالعواطف. إن الشاعر يستخدم اللغة بشكل جميل لابتكار عوالم وصور توازن بين الواقع والخيال، مما يثير إحساس القارئ بالجمال والغموض والتأمل. تحاكي هذه السردية حالة مزاجية معقدة وعواطف عميقة، مما يضفي على النص ثراءً وعمقًا يجعله مثيرًا للاهتمام والتأمل. والتناص القرآني في هذا النص الشعري تظهر بوضوح من خلال استخدام اللغة والصور الشعرية التي تشبه أو تستوحى من ألفاظ ومفاهيم قرآنية.
يظهر الفردوس المفقود في مدينة الغد، المدينة الفاضلة، ويتجلى هذا المفهوم عادةً للأدباء منذ جمهورية افلاطون وحتى مدينة الغد وما بعدها. تظهر هذه المدينة في صورة طيف يتحدث به الشاعر، حيث يتفاعل معه ويستمع إليه. يُعبّر الشاعر عن هذا الطيف بأنه السحر والانتظار والتمني والحلم، وأنه عالم يختفي وراء الغيب ويتجلى في جماليات الحضارة، على الرغم من أنك ترى جماليات الحضارة على أنها مجرد انهيارات. ينتقد الشاعر هذا العصر المزيف الذي يمتد بين النجوم ويصفه بأن الحب فيه تجارة، وأن الأرض فقدت قداستها والصلاة فقدت طهارتها:

انظري إلى عصرك وهو آتٍ بكل قواه ليطحن عالم الزيف 0

إن الذات تسعى إلى قهر الواقع بقدوم عالم الخلود وعندما يستعصي قدومه إلا بالموت فان الذات تحوله إلى بشارة :

نمّ عن فجـــرك الحنون ضجيج/ ذاهـــــــــل يلتضي فيمتص ناره
عالـــــــــــم كالدجاج يعلو ويهوي / يلقط الحب من بطون القذاره
ضيع القــلب واستحال جذوعاً / تـــــــــرتـــــــــدي آدمـــية مستعاره

صورة الفجر والضجيج يُدلّل على فجر حنون وتأثيره على الضجيج، مما يمكن أن يرمز إلى طاقة حميمة تصطدم بالضجيج والجدل. و"صورة الذوبان وامتصاص النار" يصف الانصهار والامتصاص كتجسيد للتأثير الذي يمكن أن يكون للعواطف الحارقة.و"صورة الطيور والحب من بطون القذارة" تُظهر الاستمتاع بالجمال والحب داخل بيئة قذرة، مما يمثل التضاد بين الجمال والقبح. فيعبر هذا النص عن محاولة رؤية الجمال والألم والتضادات في عالم متناقض يحمل في طياته التجارب الإنسانية المعقدة بأسلوب مشوق وتعبيري. بدأ يرى فجرها الحنون، وعندما اطلع على عالمٍ قبيح، جعله يمتص تلضيه وهو عالمٌ لا طهارة فيه، حيث يلتقط الحب من بطون القذارة. الناس بغير قلوب وبغير آدمية، آدمية مستعارة. الآدمية تمثل القيمة الإنسانية، ولم يُطرَد أبونا آدم من الجنة إلا لتخليه عن جزء من آدميته. على الرغم من قبح العالم، تستمر الذات بالتبشير بقدوم فردوسها:

كل شيء وشي بميلادك المـــــوعـــــــــ/ ـــود واشتمّ دفـــــــأه واخضراره
بشـــــــرت قـــــــــــريةٌ بلقياك أخرى / وحكـــــــــت عنـــــــــــك نجمة المنارة

ويقول الشاعر:

تحشدين الصفاء في كل لمسٍ وعلـــــــــــى كل نظـــــــرة وافتراره

وهذا يقودنا إلى قوله تعالى : ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [28]ويعود بزمان جديد (ليال ونهارات) حتى حرارة الشمس في هذا الزمان جميلة ولا تحرق الاجساد ، وهذا ما يحيلنا إلى قوله تعالى: ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[29] ويعود بروائحه الزكية وانواره الساطعة وهذا ما يحيلنا إلى قوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[30]ويعود بالالحان والاصوات الجميلة ويعود بالصبايا الساحرات العيون وهذا مايعود بنا إلى قوله تعالى:﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[31]

عندما يتم وصف المكان بدقة وجمالية في الشعر، يمكن للقارئ أن يتخيل المكان بشكل فعال ويعيش تجربة معينة من خلال الكلمات التي تصف البيئة والمشاهد المحيطة. المكان يساهم في بناء الأجواء الملائمة للأحداث المقدمة ويعزز فهم القارئ للوضع والشخصيات والمشاعر المتضمنة في النص الشعري. بالتالي، المكان له دور فعال في خلق التوازن والتنوع في سرد الأحداث وتمثيل العواطف في الشعر.

إن ذاكرة المكان، بتاريخها وتأصيلها الديني، تثير علامات وتنبؤات وتحفز على البحث عن تفسيرات ثقافية أو فلسفية. فتتميز بتفردها في التشكل وارتباطها العميق بوجدان الإنسان، وتعكس شمولية وجوده الإنساني بطريقة تجعلها محط اهتمام ودراسة متواصلة في العديد من التخصصات الإنسانية والدينية.[32].

يبرز الشعر المعاصر في اليمن دوره الهام في نقل الأبعاد الروحانية والثقافية بطريقة تعبر عن جوانب عميقة من الإنسانية والوعي الديني والروحاني في المجتمع: أرف بروحي على شجر يستظل به العاشقون /وأجلس في حضرة النبع /يجرفني الحب حتى النهايات /يفتح لي باب جنته /تطوف الحسان اللواتي ملأن الجرار /ويسكين في القلب زغرودة /ويضئن البشارة في كل بيت /يعلقن لي قمراً قرب روحي /إذا لامسته القصيدة/ طوقني بالغناء.

هذا النص يتميز ببنية سردية تعبر عن تجربة شخصية عميقة تتناول الحب والجمال بشكل ملهم ورومانسي. يبدأ النص بصورة رومانسية تجمع بين الطبيعة والعواطف، حيث يُرفع الشاعر روحه على شجرة تلتقي تحتها العواشق ويجلس بجوار النبع، مما يُعطي انطباعًا من الهدوء والجمال الطبيعي. كما يعبر النص عن تأثير الحب في حياة الشاعر وكيف يجرفه هذا الحب حتى النهايات، مما يعكس استمرارية وقوة هذه العواطف الرومانسية. ويستخدم الشاعر تشبيه بفتح باب جنته بفعل وصوله إلى عالم الحب، مما يضفي على العلاقة جوًا من السحر والجذب.

في إطار القراءة، يمكن التعمق في نموذج نصي آخر يتناول الإشارات التي ترمز إلى قداسة المكان، مما يعزز تأكيد على غنى خيال الشاعر اليمني المعاصر في تفعيل الأرض كمكان يتجه نحو السماء، من خلال منحه خصائص قدسية فريدة. تتحدث هذه الصفات القدسية عبر النص الشعري، وتنبعث منه طاقة رمزية وتعبيرية تتفاعل معها القارئ بشكل عميق على مستوى الحب والروحانية والعواطف. كما نجد في نص الشاعر عبد العزيز المقالح بعنوان "لؤلؤة" تجسيدًا لهذه الفكرة.)[33]:

أ قرية/ أم إنها قصيدة /قد هبطت للتوّ من حدائق الإله/أحجارها نقية الضوء،/ نوافذُ البيوت فيها تشبه الشفاه؟/ لم تعد المرايا في مدينة الليل تراني.... /أين يا سيدتي أرى وجهي /أرى روحي؟ /تشير لي سيدة الوقت: /هناك خلف هذا الجبل المقيم /في ظلال منزل تكور الزمان حوله /وجلس الأسلاف يشعلون نيران الحديث/ في مواقد الذكرى /ويرحلون في حنين طافح بالغيم /والأسرار .

يتميز النص الشعري ببنية سردية مليئة بالرمزية والخيال، حيث يصوّر الشاعر قرية أو قصيدة نازلة مباشرة من جنان الخالق. توصف الأحجار فيها بأنها نقية كالضوء، ونوافذ البيوت تشبه الشفاه، مما يُخلق صورة ساحرة وجميلة. يظهر في النص تفكير الشاعر في إيجاد وجهه وروحه في القرية أو القصيدة، مما يدفعه للسؤال والتفكير حتى تظهر سيدة الوقت وتدله على وجود مأوى له خلف الجبل. يصف الشاعر كيف يجلس الأسلاف في تلك المنازل ويحكون الحديث ويلتحفون بالذكريات، ثم ينطلقون في رحلة في ذكرياتهم

---

[28] سورة (القيامة) , آيه 32

[29] سورة (الانسان), آية13

[30] سورة (الواقعة),آية 89

[31] سورة (السجدة) آيه 17

[32] صلاح، عبدالله زيد ، 2014 ، دلالة المكان في الشعر اليمني المعاصر من منظور القراءة والتأويل،عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ص68

[33] المجلد الأول، ص155-156

المليئة بالحنين والأسرار.بهذه البنية السردية، ينجح الشاعر في خلق جو من الغموض والجمال والعمق الروحي، يأخذ القارئ في رحلة فلسفية وعاطفية تثير الخيال وتثبت الروح.
كثيرة هي الإشارات النصية التي تتعدى حدود وجودها العيني إلى تأسيس بؤرة جذب، يتعين مقاربة إمكاناتها الدلالية المتناغمة في حركتها وإيقاعها ، ولا يسع القارئ - قبل ذلك - إلا أن يلتفت إلى عتبة النص (لؤلوة) في تأمل عميق إلى الاقتصاد اللغوي، وما يشي به من كينونة خلاقة وتكثيف في المعنى، وتناغم في الترابط الشعري والمنطقي مع بنية النص، فـ (اللؤلؤ) شيء مادي معروف يتميز بهيمنة رمزية لارتفاع قيمته وكثافة ضوئه ولمعانه، ودلالته على الصفاء والفرح التام؛ ولذلك شبه الله سبحانه وتعالى غلمان أهل الجنة بـ (اللولو المكنون) لما له من انعكاس نفسي وشعوري، يبعث الدعة والسعادة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾[34]

3- أسلوب توظيف الرمز

الرمز في الأدب يشير إلى استخدام (كلمات أو أعمال) لتمثل معانٍ عميقة أو أفكار مجازية تتجاوز المعنى الحرفي. يُستخدم الرمز في الأدب لإثراء المضمون وإضفاء العمق على النص، مما يتيح للقارئ فهم بعمق أكبر واكتشاف معانٍ مخفية وإيحاءات متعددة. والرمز هو اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها . وعلى وفق هذا المنطوق أنه تم نقل الرمز من معناه اللغوي إلى مصطلح أدبي ، إذا تطلق الإشارة (وهي معنى الرمز) على الإيجاز[35]. وقد كان ومازال الرمز إبداعًا إنسانيا يتجاوز الاصطلاح والتوقيف[36]. وتكمن أهمية الرمز في انه يخلق للشاعر اسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره[37]
استخدام الرمز في النص الشعري يعتبر استثمارًا يوقظ المرجعيات التي استمدها الشاعر، وفي سياق معين يستدعي استخدام الرمز الخاص بمرحلة زمنية معينة بخصائصها الفكرية والتاريخية، أو يتم ابتكاره لإحياء معانٍ جديدة يرغب الكاتب في التعبير عنها بلغة خاصة به أو تعبر عنها سلوكه في البيئة التي أقحم فيها من جديد[38]. ونجد أن الرموز القرآنية قد أصبحت رموزًا جماعية تمثل الضمير الجماعي للأمة التي كان الشعراء يخاطبونها. إذ ترسخت هذه الرموز في النفس المسلمة عبر أربعة عشر قرنًا، مما جعلها مرتبطة بمواقف وصفات إنسانية ثابتة يمكن للشاعر إثارتها دون الحاجة إلى التفصيل في تلك المواقف. ببساطة ، يمكن لذكر الشخصية بمفردها أن يحث على تفكير في تلك المواقف والصفات الإنسانية.[39] . يتضح توظيف الإرث الديني في النصوص والشخصيات والأقوال كأداة لمحاورة نص غائب، حيث يحيط الشاعر أو الكاتب بهذا الإرث الديني بلغة غنية بالدلالات، تملكها الشعر وتخضعها لتجربة جديدة من التواضع الدلالي. فعندما يتفاعل الدين مع السياق الشعري الجديد، يخلق لغة إيحائية تُلمح بدلاً من أن تقول، تتحول إلى لغة رمزية مكثفة للدلالة، تكون عنصرًا أساسيًا من عناصر الشعر[40].
لقد تسنى لشعراءنا المعاصرين إلقاء نظرة على رموز دينية غنية وخصبة، مصادرة منابعها الوفيرة بما يتناغم مع تطلعاتهم، بهدف تجاوز الواقع المرير العربي، سواءً سلوكيًا أو فكريًا أو فنيًا، والسعي نحو عوالم

---

[34] الطور: ٢٤

[35] الرمز في الشعر العربي ، م. د. جلال عبد الله خلف ، مجلة ديالي ، الصادرة عن جامعة ديالي ، كلية القانون والعلوم السياسية ، العراق ، ع : 52 ، 2011 م ، ص 4

[36] الرمز الشعري عند الصوفية ، ص 22

[37] الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث السياب و نازك و البياتي ، ص 51

[38] الرمز في الخطاب الأدبي دراسة نقدية ، حسن كريم عاتي ، دار الرواسم ، بغداد ، ط 1 ، 2015 م ، ص 9

[39] أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، 156 - 157

[40] الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص 114

أرحب وأكثر صفاءً وسلامًا[41]. وبعض الباحثين يتجاوزون في استخدام الرمز بحيث يضفون عليه تضخيمًا ومبالغة، حتى يصبح خارج نطاق اللغة وفوق الزمان والمكان، ويصبح مفهومه غامضًا لا يمكن تحديده وإذًا يجب على الشاعر عند استخدام الرمز الشعري أن يبني سياقًا يتناغم مع الرمز؛ فإذا استخدم الرمز منفصلًا عن السياق، سيكون ذلك نوعًا من الرمز الذي يبتعد عن جوهر القصيدة. لا شك أن الشعر الحديث يعتمد بشكل كبير على الرموز ويفخر بها، فالرمز أداة جميلة للتفاهم والتلميح، إذ تعد روح اللغة التي تنطق بمعانٍ تتجاوز قدرة الكلمات على التعبير. المهم في الرمز أنه ليس لغزًا؛ فاللغز لا يُفهم ولا يُلمح، بينما يمكن فهم الرمز.[42]

قال الشاعر عبد العزيز المقالح: قُلتُ لكُم/ من قَبلِ أن يَثُورَ مَاءُ البَحرِ/ قَبلَ أنْ تُعَرْبِدَ الأمواجْ/ وقَبلَ أن يَغِيبَ وَجْهُ الأرضِ/ قلتُ الدّاءَ/ والعلاجْ/ لم تَحفلُوا .. لمْ تَسْمَعُوا../ كُنتُم هُناكَ في الغيومِ/ في الأبراجْ/ أَرجلُكُم مَمدُودةً كانتْ إلى السَّحابْ/ رؤوسُكم مغروزةً في الوَحْلِ../ في الترابْ/ قرَّبْتُ مُشفِقًا سَفِينَتِي/ أَنفَقْتُ عُمري/ أَجمَعُ الأعوَادَ والأخشابْ/ قَطعْتُ وَجهَ اللَّيلِ والنهارْ/ أَقرأُ في الكِتابْ/ أشدُّ مِسمَارًا إلى مِسمَارْ/ لكنَّ صَوتي ضَاعَ في الرِّياحْ/ سَفِينتِي تَاهَتْ بهَا الأمواجْ/ فأبحَرَتْ خَالِيَةً../ إلاّ منَ الأحزانِ والمَلاّحْ.

***

بَكَيْتُ/ شَدَّنِي العَذَابُ والألَمْ/ حِينَ رأيتُ السَّفْحَ والقِمَمْ/ في قبضةِ الإعصارْ/ أحزنَني أن أشهدَ الأطفالْ/ أن أشهدَ النِّساءْ/ غارقةً تضرعُ في ابتهالْ/ تلعنُكم/ تبصقُ في وجوهِكم/ يا أيُّها الرّجالْ/ يا أيُّها الأنذالْ../ أحزنَني أنْ تختفي البيوتُ/ والأشجارْ/ أن تختفي الآثارْ/ أن تغرقَ القِبابْ/ أن يغرقَ الشيوخُ والشبابْ/ أن تغمرَ المياهُ الزرعَ والمدائنْ/ أن تُغمرَ المآذنْ/ أحزنَني أنْ ألمَحَ البطونَ فوقَ الماءْ/ مبقورةً شوهاءْ/ أحزنَني/ عَمِيتُ../ لم أعدْ أرى شيئًا منَ الناسِ../ منَ القُرَى/ تلاشتِ الألوانُ والأسماءْ/ وأطبقَ الدُّجُى/ وغامَ وجهُ الأرضِ والسَّماءْ.

***

قلتُ لكم والمدُّ لم يزلْ بعيدا/ والبحرُ لم يزلْ بعيدا:/ أن تفتحوا عيونَكم على الخطرْ/ أن تجمعوا السّادةَ والعبيدا/ أن تصنعوا/ منْ شوقِكممنْ حُبِّكم نشيدا/ لتصعدوا بِهِ إلى القمرْ/ لكنَّكم لم تسمعوا/ تعالتِ الضِّحْكاتْ/ في رُدُهاتِ القاتْ/ أقْعَى الضميرُ في ديارِكم/ وماتْ/ فكانَ هذا الهولُ/ والأحزانْ/ كانتِ الهِزّاتْ/ لا سُفُنُ البحرِ ولا الفضاءْ/ تنقذُكم من قبضةِ القضاءْ/ فقد طغى الطُّوفانْ/ وكانَ يا ما كانْ.[43]

وقد تتناول القصيدة عدة رموز تعبر عن هذه الأفكار، "ماء البحر" و"الأمواج": قد ترمز إلى قوة الطبيعة والتحديات الكبيرة التي يمكن أن يواجهها الإنسان في حياته. و"التراب" تشير إلى الفقدان والهزيمة، حيث يتم تصوير الوجه في التراب كرمز للانهزام والتدهور."السفينة" تمثل الحلم أو الهدف الذي يجاهد الشاعر لتحقيقه و"الكتاب" قد يرمز إلى الحكمة أو العلم، وقراءته تعبر عن البحث عن الحلول والإرشاد في وسط الصعوبات.و"المسامير" رمز للتحديات والصعوبات التي تواجهه الشاعر، وقد تمثل العقبات التي تمنعه من تحقيق أهدافه.وان سرد الأحداث في القصيدة واستخدام الرموز يعكسان رؤية الشاعر للعالم والقضايا التي يواجهها، وتعكس مشاعره الداخلية وتقييمه للجهود التي بذلها دون جدوى.

يبرز النص أن الشاعر يتفاعل مع التراث لا بتضمينه بشكل تقليدي، بل يستخدمه ويعتمد عليه للتعبير عن رؤيته للواقع الراهن. ويوقع النص على الأهمية المستمرة لتفاعل التراث مع الحاضر، سواء في الحياة اليومية أو في الشعر، من خلال إظهار التشابه والتباين بين الماضي والحاضر وتأثيراتهما على بعضهما البعض.تظهر الأفكار المطروحة في النص أن الاستعمال الذكي للرموز التراثية يجعل القصيدة غنية بالمعاني والإشارات التي تنقل تراثاً عميقاً بطريقة معاصرة. كما ينتقل الشاعر بين الماضي والحاضر، مظهرا تباين الصراعات ونتائجها وكيف يمكن أن يعكس ذلك على التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية عبر العصور.

---

[41] الرمز في الشعر العربي ، د. ناصر الوحيشي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،عمان - الأردن، ط 1، 1432هـ - 2011م ، ص 73

[42] الرمز في الشعر العربي ، د. ناصر الوحيشي ، ص 72

[43] ديوان عبد العزيز المقالح : بيروت، دار العودة ط ١ ١٩٧٧ م ، ص ٣١.

أساليب التناص القرآني في الشعر اليمني المعاصر

د. آزاده منتظري
د. مهدي ناصري
نور شهيد

التفاعل مع الرموز التراثية في الشعر يمكن أن يمنح البناء الشعري أبعادًا فنية وفكرية إضافية. عند تجسيد رؤية القصيدة من خلال قصة نوح وقومه، يتم توجيه رسالة لمعسكرات الجمود والتقليدية من الداخل، مما يسلط الضوء على التناقضات المتوارثة في ذلك السياق، ويساهم ذلك في إثراء الرؤية الشعرية بعمق وجدية وحيوية وتميز.
استخدام الرموز التراثية في الشعر يعمل على تعزيز الإتصال والتآلف بين القصيدة والقارئ، حيث يثير القراءة فضول القارئ ويدفعه لرؤية القصيدة من منظور مختلف. تقمص شخصية نوح واستخدام الرموز التراثية للتعبير عن اللحظة الراهنة يعكس التفاعل المستمر بين الماضي والحاضر بشكل دائم. كما أن استلهام الرموز التراثية يسلط الضوء على الماضي بطريقة جديدة ويعزز فهم اللحظة الراهنة بشكل أعمق. يعكس هذا الكلام على مفهوم الزمن والذي يتجلى في العلاقة الديناميكية بين الماضي، الحاضر والمستقبل، حيث يظهر الماضي بوصفه جزءا حيوياً من تكوين شخصيتنا وتاريخنا الثقافي والإنساني.

يقول الشاعر عبدالله البردوني:
يا رفاق السرى إلى أين نسري/ وإلى أين نحن نجري ونجري؟
دربنا غائمٌ يغطيه ليلٌ/ فكأنا نسير في جوف قبر
إن الشاعر في نصه المتناص يتحدث عن رفاقه الثائرين على الواقع الرتيب من أجل بعثه ولكن(نص البعث النص المرجعي) يطل من خلف نص الواقع فيطغي عليه. إن الليل يتساوى مع القبر (الليل: غطاء، وحشة، حيَّات=القبر : غطاء، وحشة، حيّات)[44]، تموضع النص الجديد ينقلنا إلى عذاب القبر الذي يظهر كمآل للذات بسبب الذنب والتوقع بنهاية مأساوية، ولكن يظهر صوت البشير في بداية القومة لينفي تماماً هذا الشعور:

هـــــــوم الطيف حـــولنا فالتفتنا نحـــــــوه كالتفـــــــــات سفر لسفر
وسمعنا همساً من الأمس يروي قصـــــــة الفـــــــاتحين من أهل (بدر)
فنصـــــــتنا للطيف إنصات صبٍّ لمـــــــحب يقـــــص قصـــــــة هجر
وسرى في السكون صوت ينادي يا رفـــــــــاق الســـــرى وأحباب عمري
يا رفاقي تثائب الشرق وانسلّت عـــــــــــذارى الصباح من كل خدر

يقول الشاعر :
في بداية الخروج من تحت الهجعة جاء البشير فالتفتنا إليه فإذا به كتاب (سفر) وهذا يحيلنا إلى قوله تعالى :﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾[45] وإذا في الكتاب قصة الأمس / العالم الفاني ، وقصة الأمس نصف قصة الفاتحين من أهل بدر أي فريق الأخيار الداخلين الى الجنة وبعد أن سمعوا تلك القصة وعرف كل واحد مصيره ، انبعث صوت البشير منادياً أصحاب الفردوس : يا أصحاب يا رفاق :

يا رفـــــــاقي تثائب الشرق وانسلت عـــــــــــذاري الصباح من كل خدر

يقول البردونى:

نحن في جدولٍ من النور يجري وخطـــــــانا تدري إلى أين تجري

[44] سعد، محمد، 2018 م، التناص فى شعر البردونى متناص البحث عن الفردوس قراءة سيموطيقية، ص99

[45] سورة (الاسراء) آية 14

إن الشطر الأول فيه تناص مع قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[46]والشطر الثاني يحيلنا إلى قوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾[47]

وقصة من يدخلون الفردوس، يحيلنا إلى قصة أهل بدر ثم يحيلنا إلى قصة الذين يدخلون الجنة بغير حساب مع محمد صلى الله عليه وسلم ، فيضيّفهم الرحمن جل وعلا ثم يسقيهم من ماء السلسبيل ثم ينطلقون إلى مساكنهم فيعرفونها وكانهم قد سكنوها منذ زمنٍ بعيد[48] قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[49] وقال: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً ﴾[50]

ويبدو من سياق عنوان ديوان (سهيل وأحزان الجنتين)[51] للشاعر حسن الشرفي، استدعاء ذاكرة المكان وهي ذاكرة سجلت في نص القرآن. وللبدء في مقاربة العنوان يقتضي الأمر تفكيكه إلى عناصره المفردة (سهيل + و + أحزان + الجنتين). وقبل أن يستعر الفعل القرائي نلاحظ أن الدال الرابع (الجنتين) يفيض بإشارات وإحالات، لعل المعها تلك الحادثة الماثلة في الوعي الجمعي للإنسان اليمني والمسجلة في سورة قرآنية سميت بموطن الحادثة، وهي سورة (سبأ) ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ١٥ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ١٦ ﴾[52]

يتعلق نجم (سهيل) بالدورة الزمنية، والحرف العطف (الواو) يربط بين دالين، و(الأحزان) تعني حزنًا وتعتبر نقيضًا للأفراح، أما (الجنتين) فتشير إلى الجنة التي تحتوي على ظلال وأنهار وفواكه. تجريد هذه الدوال من سياقها اللغوي وعرض بنيتها التركيبية أمام القراءة الفاعلة تكشف عن محتوى عميق مستمد من ذاكرة المكان (أرض الجنتين)، مما يكشف عن غنى المعرفة والنفس الذي يتناغم مع الحس الجماعي. يظهر وجود ارتباط واضح بين إشارة إلى جذور ذاكرة المكان ولمعان صورها في الذهن والإحساس، وهذا من جهة، بينما من جهة أخرى، سهيل هو اسم يطلق على الشاعر حسن الشرفي، الذي يعرف بهذا الاسم في الأوساط الأدبية في اليمن.[53]. وأما الدال الثاني (احزان) فله كم من الدلالات منها: النفسية والفكرية والاجتماعية .... ويسبقه حرف (الواو) الرابط بين الدالين، والحزن دالٌ ارتبط بالأنبياء ، أليس يعقوب هو أبا الأحزان، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[54] وقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[55]

فإن النظر في بناء العنوان التركيبي يعطي قدراً من استجلاء مقصدية العنوان، فهو في جزء كبير من وظيفته يحيل إلى ذاكرة المكان (سبأ) ، وهذا ما نقرؤه من وراء دوال النص، فذاكرة سهيل خاصية تضيء بعمق في وعي الإنسان اليمني وأنساقه المعرفية والروحية والتاريخية، وتستمد مصدر قوتها من ثقافة مكان كان وما يزال موضع إجلال ومصدر تفاؤل لكل يمني. وكذلك الدال (أحزان) فهو من جهة أثر من آثار الذاكرة ذاتها (تهدم سد مأرب والتمزق)، ومن جهة أخرى يشير إلى سوءة الواقع المعاصر وسوداوية صوره، وعدم انسجام الشاعر مع سياقاته[56].

للشاعر عبد العزيز المقالح ديوان شعري بعنوان "بلقيس وقصائد المياه الأحزان"، ويظهر توافق ملحوظ بين هياكل العنوان اللغوية والتركيبية والدلالية، حيث يعكس هذا التوافق التناغم الذي يمكن أن يمتد إلى حد

---

[46] سورة (الحديد) آية 12

[47] سورة (محمد) آية 6

[48] ينظر البخاري: ك الرقاق . ب / القصاص و ب/ يدخل الجنة

[49] سورة (مريم) آية 62

[50] سورة (مريم) آية 62

[51] ديوان سهيل وأحزان الجنتين، حسن الشريفي، مطبعة عكرمة، دمشق، 1985م

[52] سبأ: ١٥ - ١٦.

[53] حسم الموهبة، عبد الرحمن بعكر، سلسلة مؤسسة النعمان التنويرية، (1)، صنعاء، 2000م ، ص187

[54] يوسف: ٨٤

[55] يوسف: ٨٦ .

[56] صلاح، عبدالله زيد ، 2014 ، دلالة المكان في الشعر اليمني المعاصر من منظور القراءة والتأويل،عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ص42

التطابق مع عنوان الشاعر الشرفي (سهيل وأحزان الجنتين)، سواء في بنيته السطحية أو العميقة. إذا كان اسم (سهيل) يحمل دلالات محددة تتصل بالوعي الجماعي للإنسان اليمني مباشرة، فإن اسم (بلقيس) يبدو أكثر تفردًا، وذلك بفضل ارتباطه بحضارة عميقة تمثلت في ذاكرة الزمان والمكان على المستوى المعرفي والعاطفي. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الذاكرة وتفردها، في قوله تَعَالَى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ* إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾[57] تمثل ذاكرة المكان (سبأ) نقطة تميز في مدونة الشعر اليمني المعاصر، حيث يقوم الشعراء بالاستحضار لماضيها ويشتاقون إلى فردوسها المفقود. عندما يستعرض القارئ صفحات هذه المدونة، يجد تركيزًا كبيرًا يتجه نحو هذه الذاكرة وتفاعلًا عميقًا مع عناصرها، مما يمنحها مظهرًا من مظاهر القدسية. يمكن أن تعزى فكرة التقديس إلى النص القرآني الذي يصوّر المكان بجلاله وجماله كما يُذكر بـ"جنتان" و"بلدة طيبة"؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ سبأ: ١٥.

وأمام عنوان نص شعري آخر للشاعر جنيد محمد الجنيد غبار العرش، نقف على تنصيص صورة أو معلم من أبرز معالم حضارة المكان كرمز، وهو (عرش سبأ) الذي نص القرآن الكريم عليه في قوله تَعَالَى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[58]. وبالرغم من أن اقتباس الشاعر لرمز (عرش بلقيس) لا يعكس الحقيقة كما يفهمه الوعي الجماعي، بل يتعلق بتجسيد لآثار وهمية بدلاً من واقعية، إلا أن الانتباه إليه يؤكد على استمرار قوة تأثيره بداخل شخصية الشاعر، من خلال تأثيره النفسي بدلاً من الفعل المادي. باستحضار (عرش بلقيس) في نص الشاعر، يتضح أنه يحمل شحنات داخلية، تستطيع أن تولّد معنى وتثير العواطف والانفعالات[59]، اهتمام الشاعر بالبداية أو بجانب معين يظهر بوضوح أهمية رؤيته في بداية المطلع، كما يعكس نفوذه وتأثيره القوي في فهم الشاعر ومواقفه، وتتضح صورته وفاعليته بشكل أكبر من خلال تأثير النص في سياقاته المتعددة.

الخاتمة والنتائج

اقترب الشعراء اليمنيون من القصة القرآنية بالإشارة إليها، أو التلميح لها، أو ذكر جزء منها، أو تحويلها، وقد درسنا فى هذا البحث أساليب توظيف التناص القرآني في الشعر اليمني المعاصر ومن هذه الأساليب هى توظيف القناع حيث يقوم الشاعر بتوظيف شخصية تراثية أو شخصية خيالية يتنكّر بها، يمنحها صفات تعبر عن أفكاره ويجعلها تعبر عن اهتماماته الفكرية. وقد جمع الشاعر الحديث بإدخاله القناع في شعره بين الواقع والتراث؛ إذ تتيح درامية القناع محاكاة الواقع وتعزز بعناصرها التراثية. على سبيل المثال اختيار المقالح للشخصيات الدينية يعكس تركيزًا دقيقًا على تفاصيل التجارب الإنسانية التي تلخص حياتها، مما يجعل النص الشعري يتمتع بمساحات واسعة للتعبير. هذا يوفر للشاعر فرصًا كبيرة ليقدم تجربته الشعرية بشكل مؤثر يتعهد بتحقيق سياقات فنية وجمالية قادرة على خلق سياقات تعبر عن تجربته الشخصية في تفاعلاتها العامة. ومن أساليب وطرق توظيف التناص القرآني فى الشعر اليمنى المعاصر هى توظيف عناصر السرد ؛ والسرد هو عملية نقل قصة أو رواية، وهو عملية تقديم الأحداث والشخصيات والتطورات بشكل منظم ومتسلسل. وقراءة مدونة الشعر المعاصر في اليمن تفتح أبواب الفهم لآثار فاعلية ذاكرة المكان المقدس الغائب، كالجنة، وما سواها من مواقع مقدسة، في خلق وتشكيل الثقافة الشعرية والمعرفية في المجتمع. ينعكس وقع الوعي الديني والروحاني في عمق المدونة ويظهر تأثيره على توجهاتها الفكرية

[57] النمل : ٢٢ - ٢٣ .

[58] النمل: ٢٣

[59] صلاح، عبدالله زيد ، 2014 ، دلالة المكان في الشعر اليمني المعاصر من منظور القراءة والتأويل،عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ص48

والفنية.ومن أساليب توظيف الشخصية القرآنية فى الشعر اليمنى المعاصر هى توظيف الرمز حيث قد تسنى لشعراء اليمن المعاصرين إلقاء نظرة على رموز دينية غنية وخصبة، مصادرة منابعها الوفيرة بما يتناغم مع تطلعاتهم.

تعتبرالشخصيات القرآنية فى الشعر اليمنى المعاصر من الشخصيات البارزة التي يجلبها الشاعر لأسباب متنوعة، وتتنوع الطرق التي يتبعها الشعراء في استدعاء هذه الشخصيات تبعاً للشاعر وللنص الذي يكتبه، وحسب الحيز النصي الذي يخصصه للشخصية المستدعاة. يمكن أن يكون التوظيف جزئياً داخل النص أو بشكل شامل.والأنبياء هم أهم شخصيات الموروث الديني التي وظفت في الشعر اليمنى، وهم أبطال حقيقيون لا خياليون يذكرهم القرآن ، وكل واحد منهم إنما هو منعدم النظير وتتنوع أشكال توظيف الشخصيات القرآنية بين الشعراء اليمنيين، حيث يمكن للشاعر إدراج الشخصية بشكل جزئي كرمز أو كحدث فرعي ضمن سياقات أخرى، كما قد يستدعي شخصية واحدة أو أكثر في قصيدته. ومن القصص والشخصيات القرآنية المتواجدة فى القرآن الكريم هى قصة النبي نوح التي قد شكلت رمزًا مهمًا للشاعر اليمني، حيث استخدمها لتعزيز الهدف الذي يسعى لتحقيقه من خلال تجربته الشعرية. تناول بعض الشعراء موضوع السفينة كوسيلة للنجاة، إلى حادثة الطوفان التي كانت وسيلة للهلاك.كما تأثر الشعراء اليمنيون بقصة النبي يوسف عليه السلام ورأوا فيها مصادر لأحداث متعددة وحكايات مختلفة التي استطاعوا استثمارها في أعمالهم الشعرية بناءً على أسلوبهم الخاص. وقصة النبي موسى (عليه السلام) أيضا هي واحدة من القصص التي تحظى بمكانة كبيرة في القرآن الكريم، حيث تم ذكر قصة موسى وفرعون وبني إسرائيل في أكثر من مائة مرة في أكثر من ثلاثين سورة والشعراء اليمنيون استلهموا من قصة موسى مع النار ما يلقي الضوء على تجربته الشخصية الحاضرة والمعاصرة، ويعممها لتصبح قصة تتعلق بالجميع. وقصة سيدنا عيسى بن مريم لاقت نصيبها في الشعر اليمني المعاصر، وكانت من نعم الله تعالى على عيسى -عليه السلام- أن منحه معجزات كثيرة، منها معجزة شفاء المرضى وإبراء الأكمه والأبرص، وغالبا ما استخدم شعراء اليمن المعاصرون حادثة الإسراء والمعراج للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، التي ذكرها القرآن الكريم في سورة الإسراء وهناک شخصيات فى الشعر اليمني المعاصر غَيرُ شخصيات الأنبياء والأوصياء، ومع ذلك، تم ذكرها في القرآن الكريم. ومن الشخصيات الايجابية المتواجدة فى الشعر اليمنى المعاصر هى السيدة مريم العذراء (عليها السلام) وانها تعتبر شخصية إيجابية مميزة ذكرت في القرآن الكريم. تُعتبر مريم أحد أعظم النساء في التاريخ الإسلامي، وهي قدوة رائعة للمؤمنين من حيث القدرة على التحمل والصبر والتفانيومن هذه الشخصيات الايجابية ايضا السيدة أم موسى (عليها السلام) وهي يوكابد بنت لاوي الملقبة بـ (المتوكلة) ، يوكابد بنت لاوي الملقبة بـ (المتوكلة) هي والدة النبي موسى وهارون وأختهم مريم وزوجة عمرام «عمران».ومن الشخصيات المتواجدة فى الشعر اليمنى المعاصر "الحور العين" كما أن الشعر اليمنى المعاصر لا يخلو من الشخصيات السلبية ونقصد بهذه الشخصية من طغى على سلوكهم عنصر التخاذل والخنوع والاستكانة ، ولم يصدر عنهم سوى الفعل السلبي الضار بأفراد المجتمع؛ ومن هذه الشخصيات السلبية هى الشيطان : وقد ذكرت بكثرة في النصوص القرآنية وقد ورد الشيطان او الابليس باشكال وصور مختلفة فى الشعر اليمنى المعاصر وغالبا ما يشير الشعراء الى أن الذات وقد قررت العودة إلى فردوسها تدرك تماماً أن سبب اخراجها منه كان إبليس الذي وسوس لآدم فأغواه.و التناص القرآني المرتبط بالشيطان والابليس فى الشعر اليمنى المعاصر غالبا ما يشير إلى الرغبة في العودة إلى الله والتوبة كما ورد ذلك في آيات القرآن الكريم التي تدعو للتوبة والاستغفار. ومن الشخصيات السلبية المتناصة فى الشعر اليمنى المعاصر هى يأجوج ومأجوج ومنها ايضا هى قوم "عاد" و "ارم ذات العماد" و ومن الشخصيات السلبية فى الشعر اليمنى ايضا بامكاننا ان نذكر حمالة الحطب.

المصادر

القران الكريم
إبراهيم، د.عبدالله، (د.ت)، المتخيل السردي - مقاربات نقدية في التناص الروائي والدلالة ، المركزالثقافي الغربي ، (د. ط)

أساليب التناص القرآني في الشعر اليمني المعاصر

د. آزاده منتظري
د. مهدي ناصري
نور شهيد

ابن منظور، (د.ت)، لسان العرب، مادة (نصص), ج/ السادس.
أحمد، محمدفتوح، (1984م)، واقع القصيدة العربية الحديثة ، القاهرة: دار المعارف ، (د. ط)
إيوكى، على نجفى، (٢٠١٣م)، قصيدة القناع عند الشاعر المصري أمل دنقل ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، فصلية محكمة ، الصادرة عن جامعة سمنان - إيران ، بالتعاون مع جامعة تشرين - سوريا ، ع : 13 ، ربيع .
البادى، حصة، (٢٠٠٩م)، التناص في الشعر العربي الحديث، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع. ط الأولى.
البردوني / عبدالله ، (2004م) ، الديوان، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط2.
برنس، جيرالد، (2003م)، قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات ، ط 1 .
تودوروف،تزفيتان ،(د.ت)،نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلانيين الروس ، تر: إبراهيم الخطيب ، بيروت - لبنان : مؤسسة الأبحاث العربية ، (د. ط) .
جنيد، جنيد محمد، (2000م)، أعراس الجذور، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، ط1.
كريستيفا ،جوليا (١٩٤١) ، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة جوليا كريستينا http:/ / ar.wikipedia.org
حجازى، د.سميرسعيد، (٢٠٠١م)، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، ط1.
حداد، على، (1986م)، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، ط1، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة.
حسام الدين، كريم زكى، (2002م)، الزمن الدلالي دراسة لغوية المفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، القاهرة: دار غريب، ط2.
حسين، خالد، (2000م)، شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائى لإدوار الخراط نموذجا، كتاب الرياض، العدد83، اكتوبر.-
الحسيني الزبيدي، محمد مرتضى،(1979م) تاج العروس من جواهر القاموس،عبد الكريم العزباوي: محقق، سلسلة التراث العربي (16)، وزارة الأعلام الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
الحمدانى، حميد، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، تناص وإنتاجية المعاني، علامات في النقد والأدب، ربيع الآخر ، ج ٤٠ ، مجلد ١٠.
حمودة، د.عبدالعزيز، (١٤١٨ه- ١٩٩٨م)، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
الخاقانى، د.حسن، (2013م)، الترميز في شعر عبدالوهاب البياتي ، بغداد ، ط 1 .
خلف، د.جلال عبدالله، (2011م)، الرمز في الشعر العربي ، مجلة ديالى ، الصادرة عن جامعة ديالي ، كلية القانون والعلوم السياسية ، العراق ، ع : 52 .
خمقانى، إيمان، (2018 م - 2019م)، تجليات السرد في ديوان يد في الفراغ لعلوان مهدي الجيلاني ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربي - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة .
الزبيدي، على قاسم، (2009م)، درامية النص الشعري الحديث: دراسة في شعر صلاح عبد الصبور وعبد العزيز المقالح، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى : دمشق
الزبيرى، محمدمحمود، (1985م)، ديوان صلاة في الجحيم، القاهرة، الطبعة الثانية القاهرة.
الزعبى، د.أحمد، (٢٠٠٠م)،التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢.
سعد، محمد، (2018م)، التناص فى شعر البردونى متناص البحث عن الفردوس قراءة سيموطيقية،دار امجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى

السعدنى، د.مصطفى، (1991م)، التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، منشأة المعارف بالإسكندرية.
شراد، عبود شلتاغ، (1408هـ - 1987 م)، أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، دمشق: دارالمعرفة ، ط1.
الشرفى، حسن، (1985م)، ديوان سهيل وأحزان الجنتين، دمشق: مطبعة عكرمة، ط1.
الصحناوى، هدى سلامة، (2013م)، البنية السردية في الخطاب الشعري ، قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجا ، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ، الصادرة عن جامعة دمشق ، سوريا، مج : 29 ، ع : 1 - 2 .
صلاح، عبدالله زيد ، (2014م)، دلالة المكان في الشعر اليمني المعاصر من منظور القراءة والتأويل،عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .
عاتى، حسن كريم، (2015م)، الرمز في الخطاب الادبي دراسة نقدية ، بغداد: دارالرواسم ، ط 1 .
عبدالمطلب، محمد، (2002م)، كتاب الشعر، محمد عبد المطلب، لونجمان، القاهرة: الشركة المصرية العالمية، ط1.
عزام، محمد، (2001م)، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، دمشق: من منشورات اتحاد الكتاب العرب.
علوش، د.سعيد، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط الأولى.
العيد، د.يمنى، (1990م)، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،بيروت: دارالفارابي ، ط1.
فضل، د.صلاح، (1995م)، شفرات النص، دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة، ط الثانية.
الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،(١٤٣٩ه/ـ ٢٠٠٨م)، القاموس المحيط، الجزء الثاني، مطبعة الأميرية، القاهرة: دار الحديث
كنعان، شلوميت ريمون، (د.ت)، التخييل القصصي- الشعرية المعاصرة ،تر:حسن احمامة، دارالثقافة للنشروالتوزيع، الدارالبيضاء ، (د. ط).
كريستيفا، جوليا، (1997م). علم النص، فريد الزاهي: مترجم، دار توبقال للنشر، المغرب: الدار البيضاء، ط2.
مفتاح، محمد، (1992م)،تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، المغرب: الدار البيضاء، ط٣.
المقالح، عبدالعزيز، (1977م)، ديوان عبد العزيز المقالح : بيروت، دار العودة ط ١ .
المقالح، عبدالعزيز، (1986م)، ديوان عودة وضاح اليمن، بيروت: دارالعودة، د.ط.
موساوي، محمد علي، (2013م)، الرمز في الشعرالفلسطيني المعاصر قراءة في شعر معين بسيسو وسميح القاسم ومحمود درويش ، جامعة منوبة - تونس ، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، (د. ط) .
الوحيشى، د.ناصر، (1432هـ - 2011م)، الرمز في الشعر العربي ، عمان،الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط 1.
هلال، د.عبدالناصر، (2006م)، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، القاهرة-مصر:مركز الحضارة العربية ، ط 1.